

فاعلية برنامج مقترح على وفق نظرية سيغلر في تحليل الخطاب الأدبي عند طلبة الصف الثاني

سعد فهد داخل

saadlearner@gmail.com

أ.د. سماء تركي داخل

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

المخلص

يرمي البحث الحالي تعرّف (فاعلية برنامج مقترح على وفق نظرية سيغلر في تحليل الخطاب الأدبي عند طلبة الصف الثاني لأقسام اللغة العربية في كليات التربية) ولتحقيق مرمى البحث، اتبع الباحث اجراءات المنهج الوصفي لبناء البرنامج المقترح، إذ أعدّ برنامجًا تعليميًا مُقترحًا تكوّن من دليل التدريسي وكتاب الطالب؛ واتبع المنهج شبه التجريبي، معتمدًا التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي، ذا الاختبار القبلي والبعدي، اختار الباحث عينة بحثه بنحوٍ لا عشوائي تكونت من (١٠٥) طالبًا، مُقسّمة على (٥٢) طالبًا للمجموعة التجريبية و(٥٣) طالبًا للمجموعة الضابطة، درّس الباحث المجموعة التجريبية على وفق البرنامج المقترح، والمجموعة الضابطة على وفق البرنامج الاعتيادي لتدريس مادة النصوص القديمة، وأعدّ اختبارًا بعديًا كأداة لبحثه، طُبّق على مجموعتي البحث في نهاية التجربة؛ وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الاحصائية تبين أنه يوجد فرق ذو دلالة احصائية لصالح طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة، وفي ضوء ذلك، استنتج الباحث بعض الاستنتاجات، ومن ثمّ رفع توصياته بخصوص بحثه، واستكمالًا للبحث، اقترح مجموعة من الدراسات.

الكلمات المفتاحية: نظرية سيغلر، وتحليل الخطاب الأدبي.

**The Effectiveness of a Proposed Program Based on Sigler's Theory
in Literary Discourse Analysis for Second-Year Students in Arabic
Language Departments at Colleges of Education**

Saad.Fahad.Dakhel

Prof. Dr. Samaa Turki Dakhil

Abstract

The current research aims to identify the effectiveness of a proposed program based on Siegler's theory of literary discourse analysis for second-year students in Arabic language departments at colleges of education.

To achieve the research objectives, the researcher followed the procedures of the descriptive method to develop the proposed program. A proposed educational program was prepared, consisting of a teaching guide and a student textbook. The researcher employed a quasi-experimental method, adopting a quasi-experimental design with pre- and post-tests. The researcher selected a non-random sample of (105) students, divided into (52) students for the experimental group and (53) students for the control group. The researcher taught the experimental group according to the proposed program and the control group according to the standard program for teaching classical texts. As its students outperformed the students of the control group who studied the same material according to the usual educational program. In light of this, the researcher drew some conclusions, and then raised his recommendations regarding his research, and to complete the research, he suggested a group of studies.

Keywords: Sigler's theory, literary discourse analysis.

الفصل الأول:

أولاً: مشكلة البحث:

تبقى مشكلة ضعف الطلبة في إدراك المعاني المطروحة في نصوص اللغة العربية وخطابها وتحليلها، من المشكلات التي لا يدرك جُرفَ مياهاها مهما وُضعت لها الحلول في تغيير المناهج والمفردات المُخصصة للمادة العلمية؛ لأن فهم الألفاظ وإدراكها، والغوص في سُبُر المعاني العميقة والمقصودة من صاحب النص، يحتاج إلى طرائق ملائمة واستراتيجيات تُحاكي المشكلة نفسها؛ إذ لا بدّ لسفينة التعليم ومن عليها من التدريسيين المُتخصصين والقائمين على عملية التعليم، من أن ترسو في شاطئ البرامج التعليمية الحديثة؛ لتُقدم للمتعلمين والطلبة خطاً تقودهم نحو تحقيق المطلوب من درس مادة النصوص القديمة.

إذ يتبع معظم التدريسيين الطرائق والأساليب التدريسية التي لا تُنمي الابتكار والإبداع والتذوق عند الطلبة المتعلمين؛ فأحياناً يركزون في الجوانب الشكلية للنص الأدبي من دون الخوض في البحث عن روح الأديب أو المبدع، ونبض العمل الأدبي وما أضافه إلى الوجود، وقد يستعمل بعض المدرسين والتدريسيين في تحليل النصوص طرائق تدريس تجعل منه المسيطر والمتغطرس في عملية التعليم؛ وتُهمش دور الطالب وتجعله يتسم بالسلبية في استقبال المعرفة؛ وهذه الطرائق تجافي فاعلية المتعلم ولا تجعل منه متعلماً فاعلاً داخل العملية التعليمية. (زاير وسماء، ٢٠١٦: ٨٠)

و أكد الباحث ذلك من طريق تقديمه استبانة للطلبة، فقد وضحو في إجاباتهم ضرورة وجود برنامج تدريسي حديث، أو طرائق واستراتيجيات متطورة تساعد في تمكينهم من الوصول إلى جوهر الصورة الأدبية التي يتضمنها نص الخطاب الأدبي، ومن ثمّ تفكيك أدواتها، وتحليلها، و أشارت بعض الدراسات إلى أن هناك صعوبات في تدريس مادة النصوص الأدبية لطلبة أقسام اللغة العربية، مما أدى إلى ضعف تذوق الطلبة للنصوص الأدبية، ومن ثمّ رداءة تحليلها وكشف أسرار جمالها وعناصر أثرها فيهم؛ ومنها، دراسة التميمي (٢٠٠١)، ودراسة الصراف (٢٠٠٣)، ودراسة العيساوي (٢٠٠٥)، ودراسة الزويني والربيعي (٢٠١١).

وتأسيساً على ما سبق تتلخص مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤال الآتي:

هل هناك فاعلية للبرنامج القائم على نظرية (سيغلر) في تحليل الخطاب الأدبي عند طلبة الصف الثاني لأقسام اللغة العربية في كليات التربية؟

ثانياً: أهمية البحث:

نرى أنّه لا يَمُرُّ عصر زمني إلا وزاد الاهتمام بمصطلح التربية بما يحمله من معنى في النمو والزيادة والتحديث، ويُصطلح على كل عملية تؤثر في الإنسان؛ فهو- الإنسان - خاضع بنحو مستمر لعمليات متعددة ومختلفة، تنقله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، حيث عمليات التفاعل المختلفة التي تقود الوليد البشري للتكيف ومتطلبات الحياة، أو بمعنى آخر، من طريق إعطاء الكائن الحي صفته الاجتماعية والإنسانية، التي تربطه بمجتمع معين له خصائصه الثقافية. (جعيني، ٢٠٠٤: ٤٢)

و تُعد التربية علماً وصناعةً وفناً ، فهي علمٌ؛ لأن العلم يدور حول معرفة الحقيقة من طريق منهج علمي قابل للملاحظة والتجريب، ليحقق غايةً أو هدفاً معيناً، إذ هو لا يدرّس إلا الموضوعات التي تضمن تدعيم نتائجها بالدليل البين؛ و التربية مبنية على حقائق ومعلومات، ينبغي أن تكون متوافرة للوصول إلى قرارات رشيدة أو نتائج منطقية مقبولة؛ وهي صناعة؛ لأن الصناعة تقوم على تحويل المواد الأولية إلى مصنوعات، فهي تهدف إلى العمل والتطبيق، والتربية تعمل على تحويل الأفراد إلى متعلمين قادرين على اتخاذ القرارات الصعبة بما يفيدوا به

أنفسهم ومجتمعاتهم؛ وهي فنٌّ؛ كون الفن هو التعبير الجماعي عن المدركات والعواطف ونقل المعاني والمشاعر للآخرين، فالفن يرمي إلى إيجاد أشياء ذات قيمة جمالية وأخلاقية وبنحوٍ معبّرٍ عن قيمة إنسانية تتجاوز المطالب المادية والنفعية وتسعى إلى إيجاد ما له شكل أو هيئة أو محتوى. (طراونة، ٢٠٠٤: ٢٠)

ويرى الباحث إن هذه الضرورة التي جعلت التعليم جزءاً لا يتجزأ من التربية لم تكن لتتحقق لولا الفلسفات التي تتبعها المجتمعات الساعية إلى بناء أجيالها وقياداتها المستقبلية بعناية، ولم تكن تتحقق لولا وجود الأدوات المساعدة لتلك العملية البناءة؛ وأن من أبرز الأدوات في تحقيق التعليم ومن ثم الوصول لمخرجات تربوية مجتمعية صحيحة هي اللغة.

فاللغة تصوغ عقول الأمم، وتوجه تفكيرها وتبنيها، وتهب لها نشاطاً لغوياً يدفعها ويخفف عنها أعباء الحياة وأثقالها، وهي بصورها كافة، وبشئ أنواعها، وبألوانها المتعددة، يمكن أن تنتقل الأفكار والمشاعر كالصور، والرسوم والخرائط، والايحاءات وتعبيرات الوجه، وسواها، وهذا يُطلق عليه عموماً التواصل غير اللفظي، وهو منحى من مناحي اللغة أو جزء منها؛ وعليه فإن اللغة ستبقى الأداة التي يملكها كل فرد للتعبير عن فكره ومشاعره، ولا يمكن لإنسان ما أن يتصور وجود مجتمع يعيش من دون لغة، تسجل وثائقه، وتيسر أموره، وتعطي أفرادها فرصة لقضاء حاجاتهم والتعبير عنها، متمتعين بشكل من أشكال النشاط اللغوي. (الهاشمي، وفائزة ٢٠١١: ٢٧).

و قد نُقل عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أحاديث كثيرة، بيّن فيها أهمية اللغة العربية، وكيف أوضح في تلك الأحاديث علوها على سائر اللغات الأخرى، وفي فضل اللسان العربي قال: "أحِبُّ الْعَرَبَ ثَلَاثًا: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَلِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ"، وبما إن كلام الله المنزّه من الغلط والمعجزة البيانية البلاغية، ويُعد حديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الهاشمي القريشي أفصح العرب، فقد آل عن نفسه في بغض الكفار وبيان عجزهم في مجاراته في الفصحى، وتفخاره باللغة العربية، إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): "أَنَا أَفْصَحُ مَنْ يَنْطِقُ بِالضَّادِ، بِيَدِ آتِي مِنْ قُرَيْشٍ" (زابر وسماء، ٢٠١٦، ٢١-٢٢).

و وصف أعلام البلاغة والحديث اللغة العربية، بأنها أمتن اللغات وأوضحها بياناً وأذلقها لساناً وأمرها رواقاً وأعذبها مذاقاً ولا يخفى أنّ اللغة العربية لغة البيان والبديع، و قد قال عنها الرافعي^(١): " إن هذه اللغة بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالداً، فلا تهرم، ولا تموت لأنها أعدت من الأول فلكاء نيراً للنيرين العظيمين: كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):". (الهاشمي، وفائزة، ٢٠٠٥: ٤٣)

^١ مصطفى صادق الرافعي (١٨٨٠-١٩٣٧ م) أديب ومفكر مصري، لُقّب بمعجزة الأدب العربي، وبشيخ أدباء العربية، ينتمي إلى مدرسة المحافظين وهي مدرسة شعرية.

وكذلك قال عنها ابن جني^(١): "إنني إذا تأملتُ حال هذه اللغة الشريفة، اللطيفة، الكريمة، فأجدُ فيها من الحكمة والدقة والرقّة، ما يملك على جانب الفكر، حتى يكاد يُطمحُ به أمام غلوة السحر، فعرفت بنتابعه وانقياده على بعد مرامييه وآماده، صحة ما وفقوا لتقديمه منه، ولطف ما اسعدوا به وفرق لهم عنه، وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله، فقوى في نفسي اعتقاد كونها من الله تعالى، وأنها وحيّ". (ابن جني، ٢٠١٠: ٧٦)

و يُعدُّ الأدب من مجالات الحياة التي تؤثر في شخصية الإنسان؛ فهو ينقل المشاعر والأحاسيس والتجارب الإنسانية، في صياغة جميلة مؤثرة وموحية، وصورة خيالية ممتعة، تدفع المتلقي إلى الإحساس بالتجربة الأدبية وما فيها من مشاعر مرهفة، فيتهدب الوجدان ويسمو الذوق وتتغذى الروح بتلك المعاني، والصور، والتراكيب الجميلة المعبرة؛ ولذلك تمثل دراسة النص الأدبي وتحليله وفهمه وتدوقه غاية الدراسات الأدبية على مرّ العصور، وأبرز أهداف تدريس اللغة العربية في المراحل الدراسية كافة. (عبد الحميد، ٢٠٠٥: ١٨).

و من خصائص الأدب الحي، إنّه يمنح القدرة على الانفعال بين المُلقي والمتلقي، إذ يُعدُّ وسيلة من وسائل الاتصال الأكثر تميزًا، وإن كان يوضح ويُبين أسمى المشاعر الخاصة؛ لأنه يستطيع أن يرفعنا إليها لحظات، وأن يُخرجنا من قيد اللحظة الحاضرة في حياتنا، كذلك يصلنا بنبع الحياة الساري وراء اللحظات المفردة الأحداث و المحدودة، ويضيف إلى أعمارنا وأرصدتنا الخاصة من الحياة أمادًا وآفاقًا أكبر وأوسع من حياة الأفراد في جيل من الزمان؛ فالنص الأدبي نسيج اللغة الموظفة في الإبداع المنسقة تنسيقًا جماليًا، والنص يسهم في وضع الهالة الروحية للإبداع. (زاير وسماء، ٢٠١٣: ٧٧)

وفي علم الخطاب، واستنادًا إلى قراءة النصوص وفهمها وتفسيرها، إلى جانب عرض الآفاق وعمليات تركيب النصوص، تكتسب عملية تحليل النص وتفسيره أهمية قصوى لعلوم متعددة، إذ إنّ مجتمعنا الحديث يعتمد اعتمادًا كبيرًا على البحوث التحليلية والتفسيرية للنصوص، ولا سيما للمتخصصين في مجال تحليل نص الخطاب وتفسيره، وقضايا التحادث أو الاتصال المختلفة. (هابشايد، ٢٠١٣: ١٢)

ويرى الباحث إنّ أفضل مجال يكون فيه الخطاب حاضرًا هو الأدب؛ فالخطاب الأدبي يكون أقرب الخطابات إلى المتلقي؛ كون الأدب ذا تأثير جلي وواضح في نفس المتلقي، ويؤدي وظائف متعددة في المجتمعات كافة، ومنها المجتمع العربي، فقد يكون ترفيهيًا وقد يكون ناقلًا للتراث؛ فهو الكلمات التي تُظهر المضمّر للعيان، وهو الصمت الذي يبوح، وهو النبوءة الحاضرة للمستقبل في الفؤاد؛ ويرى إنّ من الضروري ترغيب الطلبة والمتعلمين بمعرفة الخطاب الأدبي وجماليته وخاصة في مراحل التعليم الجامعي، وتعليمهم فهم وتحليل ذلك الخطاب؛ كونه الناطق

١ أبو الفتح عثمان المشهور بـ «ابن جني» عالم نحوي كبير، ولد بالموصل عام ٣٢٢ هـ، ونشأ وتعلم النحو فيها على يد أحمد بن محمد الموصلّي الأخفش، ويذكر ابن خلكان أن ابن جني قرأ الأدب في صباه على يد أبي علي الفارسي حيث توثقت الصلات بينهما.

بخفايا التراث الماضي وعنوان الحاضر؛ وهذا لا يكون إلا من طريق برامج تعليمية حديثة ومتطورة، واستراتيجيات تدريس ملائمة لتعليم الخطاب الأدبي ومطورة ثلاثم وتساير موج الحداثة الذي ركبته أنظمة التعليم في الأمم والمجتمعات الأخرى.

إذ تُعد البرامج التعليمية واستراتيجيات وطرائق التدريس، التي يتبعها المدرس أو التدريسي، من أبرز جوانب العملية التعليمية، بل ممكن أن تكون المشكلة الرئيسة في مضمون العمل في مهنة التدريس؛ إذ أفضل طرائق التدريس هي تلك التي تؤدي إلى تعلم أفضل؛ فيمكن القول أن طريقة التدريس الجيدة هي تلك الطريقة التي تساعد الطلبة المتعلمين على تحقيق التغيير المنشود في سلوكهم، واكتسابهم المعلومات والمعارف والحقائق والمفاهيم. (الحسناوي، ٢٠١٩: ٤١)؛ وتعد عملية بناء البرنامج التعليمي، من أبرز مراحل العملية التعليمية، وان التوجهات الحديثة الموجودة نحو بناء برامج تسهل وتطور القدرات و تنمي المهارات عند الطلبة، والنهوض بواقعهم من جميع مناحي النمو التي يمتلكوها، و التفكير ببناء البرامج التعليمية بغية تربية النشء يتعين فيه التخطيط والتنفيذ والتقييم على وفق الأسس التي يتم فيها تحقيق الأهداف التربوية، وهذه الأهداف ينبغي أن تكون مُستقاة من واقع المجتمع التي تنبثق منه. (زايير وسماء، ٢٠١٦: ١٣٣)

و يرى الباحث، إن من المعطيات الأبرز التي ينبغي تبنيتها عند بناء البرامج التعليمية هي الوقوف والاستناد على أساس نظري مُلائم، أو تبني فكرة معينة، تتخذها أساساً لها، لتنتقل منها الخطوة الصحيحة؛ لتحقيق أهداف العملية التعليمية المُبتغاة، من مثل، اكساب الطلبة المعارف والحقائق، و تطوير مهارات التفكير العليا لديهم، مما يساعدهم في التعبير عن أفكارهم، وتنمية القدرة على إبداء الرأي، والتحليل والتقييم لديهم، وتوافر بيئة صفيّة تُساعد المدرس أو التدريسي في تكوين بناء معرفي متكامل؛ ولذلك تبنى الباحث نظرية البنائين الجُدد والتي هي امتداد للمنظر بياجيه، وبالتحديد نظرية سيغلر؛ إذ يُعد سيغلر من تلاميذ بياجيه وهو ومن معه ممن وُصفوا بـ(البياجيون الجُدد).

و أمّا نظرية روبرت سيغلر، فإنّها تصف تعددية طرائق التفكير حول ظاهرة ما في وقت ما؛ وأيضاً إنها تصف النمو المعرفي كتغيرات في توزيع استعمال هذه الطرائق، كونها مقدمة واضحة وأداة مخفية ممهّدة لطرائق نمو جديدة في التعليم؛ فهناك عددٌ من المتغيرات التي تؤدي دوراً في تغيير الطلبة للاستراتيجية أو الاستراتيجيات التي يستخدمونها في تحقيق الربط بين المتغيرات المعرفية والاجتماعية. (سكر، ٢٠١٥: ١٧٢)

وعلى الرغم من إن سيغلر انطلق مع البياجيين الجُدد من أرضية واحدة، وهو معهم حاولوا من طريق علم النفس المعلوماتي أن يأخذوا باعتباراتهم الفروق الفردية في النمو بين المتعلمين، ويحاولون تفسيرها؛ إلا إنه خالف ما جاؤوا به من طروحات، فقد خالف استاذة بياجيه في مبدأ إن

متغيرات السن والنضج التي ترسم للفرد القدرة على معالجة المعلومات يمكن أن تخف وطأتها مع مرور الوقت، ولم يؤيد زميله كيس في أهمية الدور الذي تؤديه الذاكرة القصيرة؛ ولم يتفق في خاصية ما يُسمى مفهوم المستوى الأمثل الذي تؤديه كل من العوامل الفيزيولوجية و عوامل المحيط في السيرورة النمائية؛ فقد كشف عن وجود ما يُسمى بظاهرة التباين المعرفي، التي تُثير تحديات تُحفز تفكير الأفراد من الطفولة والمراهقة وحتى الرشد، فتفرز احتمالات متنوعة، وقد دعاها استراتيجيات مُحتملة ناتجة عن حفز عقل المتعلم بعد الاطلاع على المشكلة المُراد حلها. (Z.chen&R.S.Siegler,2000:23)

ويرى الباحث إنَّ أفضل فئة عمرية ممكن أن تكون مجتمعًا لبحثه هي فئة طلبة الجامعات؛ كون أفرادها بالغي الرشد عُمرًا. إذ يكون الفرد منهم قد اكتمل نموه الجسمي والعقلي. وتتسم هذه المرحلة بالنضج النفسي والاجتماعي، فيسعى الشباب إلى بناء علاقات مستقرة، وتحديد هويتهم الاجتماعية، والتكيف مع متطلبات المجتمع؛ لذلك، فإن اختيار مرحلة التعليم الجامعية في الدراسات الأكاديمية يمنح الباحثين فرصًا لفهم سلوكيات أكثر استقرارًا ونضجًا. (العيسوي، ٢٠٠٠: ١٢٦)

ومما سبق تبرز أهمية البحث الحالي في الآتي:

١. التربية، صلاح البشرية و فلاحها، و هي القوة التي تتحكم بتنمية الأفراد، وتصل مواهبهم.
٢. اللغة عنصرٌ أساسٌ في الحياة البشرية، ولا يمكن أن نتصور وجود مجتمع يعيش من دون لغة.
٣. اللغة العربية، أمتن اللغات وأوضحها بياناً وأدلقها لساناً، وهي لغة البيان والبديع.
٤. الأدب من مجالات الحياة التي تؤثر في شخصية الإنسان؛ وينقل المشاعر والأحاسيس.
٥. الخطاب يمثل وسيلة للإقناع والتأثير قديماً وحديثاً؛ لما يمتلكه من قوة في توجيه الرأي العام.
٦. البرامج التعليمية التي تستند إلى النظرية المعرفية، من أبرز طرائق نمو التفكير الجديدة..
٧. مرحلة التعليم الجامعي، مصنع قادة الأمم، و المعيار الأدق في رسم خطة النهوض.

ثالثاً: مرميا البحث وفرضياته: يرمي البحث الحالي إلى:

١. بناء برنامج مقترح على وفق نظرية سيغلر لتحليل الخطاب الأدبي لطلبة الصف الثاني لأقسام اللغة العربية في كليات التربية.
٢. تعرّف فاعلية البرنامج المقترح في تحليل الخطاب الأدبي عند طلبة الصف الثاني لأقسام اللغة العربية في كليات التربية.

ولتحقيق مرمي البحث الحالي، وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الآتيتين، وقد نصتا على:
- ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة النصوص القديمة باستعمال البرنامج المُعد على وفق نظرية سيغلر ومتوسط

درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها على وفق البرنامج التقليدي في الاختبار البعدي.

– ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي، ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي.

رابعاً: حدود البحث:

- طلبة الصف الثاني لأقسام اللغة العربية في كليات التربية.
- مفردات منهاج مادة (نصوص قديمة) المقررة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- عام دراسي كامل، العام (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦)

خامساً: تحديد المصطلحات:

• الفاعلية:

لغة: مادة" (فعل) كِنَايَةٌ عَنِ كُلِّ عَمَلٍ مُتَعَدٍّ أَوْ غَيْرِ مُتَعَدٍّ، فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا و فِعْلًا؛ فالاسم مَكْسُورٌ وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحٌ؛ والاسمُ الْفَعْلُ وَالْمَصْدَرُ فِعَالٌ، مِثْلُ بَرٍّ وَبِرًّا". (ابن منظور، مادة "ف.ع.ل"، ٢٠٠٣: ٦٣٠)

اصطلاحاً: "مدى الأثر الذي يمكن أن تُحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة". (شحاتة وزينب، ٢٠٠٣: ٢٣٠)

نظرياً: النشاط الذي يؤدي إلى إحداث تغييرات واضحة من أثر المتغير المستقل بالمتغير التابع لتحقيق أهدافاً مرجوة.

إجرائياً: الأثر الحاصل الذي يحققه البرنامج المقترح القائم على نظرية سيغلر عند طلبة (المجموعة التجريبية)، مُقاساً بالاختبار التحصيلي الذي يُعده الباحث، في مادة النصوص القديمة.

• البرنامج:

لغة: "الجمْعُ (برامجُ)، الْوَرَقَةُ الْجَامِعَةُ لِلْحِسَابِ، فَهَرَسُهُ الْمَكَاتِبُ وَنَحْوَهَا، خِطَّةُ الْعَمَلِ". (احمد وآخرون، ٢٠٠٨: ٨٠)

اصطلاحاً: "عملية منظمة مستمرة، ترمي تزويد القوى البشرية بمعارف ومهارات واتجاهات إيجابية، و يرمي إلى تحسين أداء القوى البشرية في العمل؛ ليكون أداءً فعّالاً". (عبيدات، ٢٠٠٧: ١٦٦)

نظرياً: منظومة متكاملة من الأهداف والخبرات والأنشطة والاستراتيجيات، التي صُمِّمَتْ بقصد رفع المستوى المعرفي و المهاري للطلبة، من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.

إجرائياً: مجموعة الاجراءات والأنشطة والتطبيقات التي يُعدّها الباحث على وفق نظرية سيغلر، في مدة زمنية محددة، لإعداد وتنظيم وترتيب مفردات مادة (نصوص قديمة) للطلبة عينة البحث.

• **نظرية سيغلر:** "إحدى نظريات التطور المعرفي، والتي تؤكد أنّ التفكير الجدلي شكلاً من أشكال التفكير الذي يميّز مراحل النمو التالية للمراهقة؛ وأكدت على أنّ هناك عدداً من المتغيرات التي تؤدي دوراً فاعلاً في تغيير الطفل للاستراتيجيات التي يستعملها". (سكر، ٢٠١٥: ١٧٢)

وعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مجموعة القوانين والعمليات التي نادى بها سيغلر، والتي سيعدّ البرنامج التعليمي على وفقها؛ بقصد تدريب الطلبة عينة البحث وتطوير أفكارهم وتحسين البنية المعرفية في كل مجال من مجالات المعرفة لديهم؛ مما يؤثر إيجاباً في فهم نصوص المادة التعليمية المقررة، وتدوقها، ومن ثمّ توضيح مواطن الجمال فيها، واستنباط الخصائص المميزة فيها و تحليلها.

• **تحليل:**

لغة: "حلل، حَلَّلْتُ العُقْدَةَ، أُحِلُّهَا حَلًّا، إِذَا فَتَحْتُهَا". (الفراهيدي، ٢٠٠٥: ٢٠٥)

اصطلاحاً: "تجزئة الرسالة الأدبية إلى مكوناتها وعناصرها الاساسية، إذ تتضح العلاقات البنائية أو الهرمية فيما بينها" (الدوسري، ٢٠٠٠: ٩٨)

" **نظرياً:** وصف محتوى المادة الأدبية وصفاً علمياً وجمالياً وفنياً، من طريق تفكيك مفردات الجمل والعبارات المكونة لهذه المادة، وبيان ما تحويه من شعور وأحاسيس، إيجابية كانت أم سلبية في أعماق الكاتب تجاه موقف ما.

• **الخطاب الأدبي:**

لغة: "الخطب؛ الشأن أو الأمر، صَغُرَ أو عَظُمَ، وَقِيلَ هُوَ سَبَبُ الأَمْرِ؛ وَخَطَبَ المرأَةَ يَخْطُبُهَا خَطْبًا وَخُطْبَةً، وَجَمَعَ الخاطِبِ خُطَابٌ؛ وَالخُطْبَةُ مصدرُ الخَطِيبِ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا على وَجْهِ وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنَّ الخُطْبَةَ اسمُ الكلامِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ الخَطِيبُ، فَيُوضَعُ مَوْضِعَ المَصْدَرِ". (ابن منظور، ٢٠٠٣: ١٣٣٦)

اصطلاحاً: "النصوص الموجودة في وسائل الإعلام ونصوص التعامل اليومي بين الأفراد والجماعات، وتتميز بالتقاطعات والتداخل في ما يخص مجالات معرفية متعددة بعضها مع البعض الآخر". (هابشايد، ٢٠١٣: ١٢٩)

نظرياً: مجموعة النصوص الأدبية المختارة، وما يُعبر به من شعر أو نثر ويختلج النفوس ويحتلها، و الموجودة في مقرر المادة التعليمية.

وعرّف الباحث مصطلح (تحليل الخطاب الأدبي) إجرائياً وهو:

تمكين الطلبة (عينة البحث) من معرفة عناصر النصوص الأدبية التي يحويها مقرر المادة الدراسية بقصد فهمها وبيان مكامن الجمال الفني واللغوي، باستعمال البرنامج التعليمي المُعد.

• **قسم اللغة العربية: ويعرفه الباحث بأنه:** أحد أقسام كلية التربية للدراسات الإنسانية، وفيه يتم تخرّج مدرسي اللغة العربية ومدرساتها، من بعد اجتياز الدراسة لسنواتها الأربع.

المحور الأول: جوانب نظرية**أولاً: النظرية المعرفية:**

لقد حظيت النظرية المعرفية بمكانتها في أحضان الفلسفة وأقسامها المختلفة مثل علم الكونيات، وعلم النفس، والمنطق، والأخلاق، وما إلى ذلك، فظهرت في القرن الماضي، حينما حاول علماء النفس ومنظروه اثبات أنّ المعرفة تُبنى ولا تنقل، إذ يبني المتعلم معرفته من طريق العمليات العقلية المعرفية التي يجريها العقل في بنائه المعرفي، وهذه العمليات العقلية تُوظف في تنظيم ومواءمة المعارف؛ لتكوين بنية معرفية جديدة. (القميزي، ٢٠١٦: ٥٨)

ومن النظرية المعرفية أنشقت بنائية المعرفة، والتي تنص على أن الفرد هو الذي يبني معرفته بتفاعله مع بيئته، والتكيف معها من طريق عملية التنظيم الذاتي أو الموازنة، والتي تتضمن عملية التمثيل واستقبال المعلومات ووضعها في تراكيب من البنى المعرفية الموجودة لدى الفرد، إذ إنّ من مبادئ النظرية البنائية المهمة هو أنّ المعرفة تُبنى بعمليات تفكير وأنماط تفكيرية مُختلفة، وأنّ المُتعلِّمين جميعهم يبنون معرفتهم من طريق مشاركاتهم النشطة، أو الخبرات الجديدة، ولذلك فإنّ المتعلمين يتحملون المسؤولية لاكتساب المعرفة في الطريقة البنائية للتعلم.

(أبو رياش، ٢٠٠٩: ١١٧)

وتُعد فكرة النظرية البنائية قديمة، إذ ترجع إلى أعمال سقراط وأفلاطون وأرسطو، والذين تحدثوا جميعهم عن " تكوين المعرفة"، فقد آمن افلاطون بأن المعرفة الشخصية هي معرفة غير موروثه، بمعنى آخر إنّ مهمة المعلمين تكمن في مساعدة الطلبة على استنكار هذه المعرفة؛ والتذكر عند افلاطون هو البحث واكتشاف الأفكار الحيوية، إذ يتم اتباعها باستتباط مجموعة من المفاهيم الجديدة من طريق هذه الأفكار؛ أما سقراط فهو يؤمن بالتعليم المركّب الذي يجعل فيه الطلبة يستنبطون أفكاره دون أن يقول لهم شيئاً؛ فترى أفكار افلاطون وسقراط هي أساس الأفكار الحديثة التي عدت التعليم عملية استكشافية، وترى المعرفة تشتق من الحواس. (سگر، ٢٠١٥: ٦١)

أهداف النظرية البنائية:

١. تشجيع الطلبة على التعلم، وأخذ المسؤولية في الموقف التعليمي.

٢. تطوير قدرة الطلبة على طرح السؤال والمطالبة به بأنفسهم.

٣. تحفيز الطلبة على الغور في أنواع التفكير للوصول للحلول الملائمة للمشكلة المطروحة.

٤. دعم المناقشة بين الطلبة أنفسهم، وبينهم وبين التدريسي القائم على الموقف التعليمي.

ثانياً: بياجيه: (Piaget)

يُعدُّ جان بياجيه من أبرز منظري النظرية البنائية، ومؤسس النظرية المعرفية، عالم نفس وفيلسوف وُلِدَ في مدينة نيوشتل بسويسرا، عام (١٨٩٦)، وكان منذ طفولته لامعاً، ذا رغبة عالية بالاستطلاع، ويقظاً لما يدور حوله دائماً؛ نشر أول مقال علمي له وهو في العاشرة من عمره حينما توجه لدراسة طائر السنونو، الذي كان يلاحظه في متنزه محلي، وقد طوّر نظرية التطور المعرفي عند الأطفال، وهو ما يعرف الآن بعلم المعرفة الوراثية، أنشأ عام ١٩٦٥ مركز نظرية المعرفة الوراثية في جنيف، الذي كان يُعنى بالمعارف، وترأسه حتى وفاته ١٩٨٠. (قطامي، ٢٠١٣: ١٧٣)

وقد صرف بياجيه حياته في البحث في السلوك المعرفي والفكري كما ظهر في الطفولة والمراهقة، أي كان مهتماً بدراسة العلاقة بين الفرد كمعارف وبين العالم كموضوع للمعرفة أزمات نفسية وهذا سر اندفاعه للدراسة العلوم النفسية حتى غدا نابغة في علم نفس النمو وعلم النفس التربوي، وظهر شغفه بتعمق في الأبحاث النفسية بعد أن تخصص في العلوم وحصوله على الدكتوراه في علم الحيوان، إذ التحق بأحد المختبرات النفسية في زيورخ ليتدرب فيه، ومن ثم سافر إلى باريس ليدرس بالسوربون علم نفس الشواذ، وعلم النفس التجريبي، وكان أكثر تأثر بياجيه بـ(تيودور سيمون) وعملاً معاً بدراسات على تطور و نمو الاستدلال عند أطفال المدارس من مختلف الأعمال. (شهيد، ٢٠١٦: ٢)

المفاهيم الأساسية لنظرية بياجيه في النمو المعرفي:

ولأن نظرية بياجيه في النمو المعرفي، أخذت على عاتقها شرح وتفسير تطوّر تفكير الانسان من الطفولة حتى البلوغ، ولأنها تركز على كيفية تطوّر الإدراك والمعرفة لدى الطفل، عبر مراحل غير محدودة؛ كان لها مفاهيم أساسية، لا بدّ أن نتطرق لها في الآتي:

أ- **التكيف:** يُعد التكيف مفهوماً معروفاً لدى أغلب علماء الأحياء، إذ إنّ كل العضويات تولد ولديها الميل للتكيف لبيئاتها، ويمكن الإشارة الى إنّ الإسهام الحقيقي لبياجيه يتمثل في وصف التكيف وفي تجزئته إلى التمثل والمواءمة، وهما عمليتان ديناميكيتان متفاعلتان للتكيف. (سكّر، ٢٠١٥: ٩٦)

ب- **التوازن:** يُعد النمو العقلي أو المعرفي في نظرية بياجيه، سلسلة من عمليات اختلال التوازن واستعادة التوازن في أثناء التعامل مع البيئة، وذلك باستخدام عمليتي التمثل والمواءمة بتسلسل معين. (قطامي، ٢٠١٣: ١٨٧)

ج- **التنظيم**: عادة ما يولد الناس وهم يمتلكون نزعة لتنظيم عملياتهم الفكرية؛ لتكون بنى وتراكيب معرفية تؤدي دوراً مهماً في فهمهم العالم الخارجي. (الزغول، ٢٠١٠: ٧٧)

د- **الاحتفاظ**: تحتفظ الأشياء ببعض خواصها، مع ما يطرأ عليها من تغيير شكلي أو ظاهري، فصفة الاحتفاظ مفتاح العمليات الحسية، وقد تعني الاستقرار أو التحوّل.

هـ- **البنية المعرفية**: البناء المعرفي هو الوحدة المعرفية التي تتطور لدى الفرد نتيجة تفاعله مع بيئته الخارجية، أو نتيجة الظروف الاجتماعية التي ينتج عنها مصطلح أو مفردة، ومن ثمّ يتكون البناء المعرفي له من مجموعة هذه البنى، فتتشكل في الآخر البصمة المعرفية، التي تميز شخصه من غيره؛ فلكل فرد بصمته المتميزة بخصائصها، ومضامينها، ومعانيها، ومدلولاتها، وسهولتها، وصعوبها. (سكر، ٢٠١٥: ١٠٢-١٠٣)

و- **الوظائف الذهنية**:

يُعدّها بياجيه حالة عامة لنشاط الفرد الذهني وركز على الجانب الفطري في هذا العامل، منطلقاً من فرض أن الوظائف الذهنية تكاد تكون مستقرة نسبياً. (شريم، ٢٠٠٩: ١٠٦)

ثالثاً: البياجيون الجدد:

كان لبياجيه أتباعٌ كثيرون من تلامذته المجددين لفكره، وقد حملوا اسمه إكراماً له، وكرسوا جلّ حياتهم لتطوير ما كان يقدمه من أفكار ودراسات وبحوث، أولئك هم البياجيون الجدد، وقد اتفق هؤلاء مع معلمهم الأول في أمور، واختلفوا معه في أمور أخرى، فضلاً عن وجود تباين كبير في تصوراتهم لقضايا متعددة، منها عامة، ومنها خاصة فيما يتعلق بطبيعة النمو المعرفي للفرد وآلياته؛ فنذكر إنّ البياجيين الجدد قد اتفقوا مع معلمهم فيما يخص المصادر التي بنى على وفقها نظريته كلها، والتي تؤكد إنّ البنية العقلية للطفل تزداد تعقيداً في أثناء انتقاله من مرحلة عمرية إلى أخرى، ومن مآخذهم عليه، إنّهُ انشغل بالجانب المنطقي الشكلي، وتغافل عن جوانب أخرى بالأهمية ذاتها، إنّ لم تكن أكثر أهمية، مثل عمليات معالجة المعلومات، وتنوع الأنشطة المعرفية، و الفروق الفردية. (الزغول، ٢٠١٠: ٧٢)

وقد اتفق البياجيون الجدد على مبادئ خمسة، استُخلصت من نظرية الأب بياجيه، إذ رأوا إنه من الضروري المحافظة عليها، وهي:

١. طبيعة البياجيين الجدد، هم بنائيون معرفيون، ويركزون على جملة من الخصائص التنظيمية، لأجزاء المعرفة التركيبية باختلافها.

٢. البنى المعرفية- باعتقاد البياجيين الجدد- تنتج من دور المتعلم النشط الفعال، فهو يبني معرفته وينظمها بنفسه، أكثر من إنتاجها بنسخه للمعلومات أو تسجيلها حرفياً.

٣. صنف البياجيون الجدد التزايد في درجة تعقيد الأبنية المعرفية، فهم يرون البنى المعرفية تكون معقدة بنحوٍ متزايد، بالتفاعل بين النضج والخبرة في عملية بناء دورية للمعرفة.

٤. مع إنَّ البياجيون الجدد يختلفون مع معلمهم بياجيه في عدد المستويات المعرفية أو المراحل؛ فإنهم يؤكدون بأنَّ المستويات عالية التجريد تعتمد عادةً على مستويات المعرفة الأقل تعقُّدًا.

٥. يؤكد البياجيون الجدد أنَّ هذه التحولات أو المستويات في نوعية المعرفة، غالبًا ما تظهر في ترتيب مرتبط بالعمر، بيد أنَّ العمر لا يحددها، وهذا يتفق مع آراء بياجيه. (العتوم، ٢٠١٥:

١٩٣)

تفسير التعلُّم لدى البياجيين الجدد:

يعتقد البياجيون الجدد، أنَّ الأطفال يمكنهم أن يطوروا مهارات تخص موضوع ما أو مهمة معينة بالخصوص، وليس بنحوٍ عام، إذ ليس غريبًا، كما يصورون، أن تجد طفلًا ما على مستوى معين في مهمة معينة، بينما تجده في مهمة أخرى على مستوى أعلى؛ فهم يؤكدون فاعلية دور البيئة أكثر مما يؤكد استاذهم بياجيه؛ ومنهم من يرى إنَّ الاختلاف في سعة الذاكرة يُعد سببًا رئيسًا وراء إظهار الأطفال مستويات متعددة ومختلفة من أساليب التفكير في أعمالٍ مختلفة و متنوعة، فإن كان بالإمكان أن يفكر الفرد البالغ بشيئين أو ثلاثة، في الوقت نفسه، تكون هناك محدودية في كمية المعلومات التي يتعامل بها الأطفال و الصغار، وهذا التحديد يُضعف قدراتهم على التفكير وإيجاد الحلول الملائمة لحل مشكلاتهم؛ إلا إنَّ هذه القدرة تبدأ بالتزايد بازدياد العمر، فيكون باستطاعة الأطفال أن يتعاملوا مع مزيد من المعلومات، وحينها فإنَّ النمو المعرفي يحصل ويكون أكثر دقة. (woolfolk,2006: 165)

منظرو حركة البياجيين الجدد ومفاهيمها:

١. روبي كيس: Robbi Cace^١

سعى كيس، كما هم زملاؤه من البياجيين الجدد، لدراسة مفاهيم واستراتيجيات ومهارات افتراضوا أنها لا بدَّ أن تتطور ضمن إطار سعة الذاكرة العاملة؛ لذلك أقترح كيس مع جمعٍ من زملائه نظريةً، كانت مزيجًا من أفكار معلمهم بياجيه ومجموعة أفكار مستبصرة، مستمدة من مواقف أولئك الجمع، وآراء بعض العلماء، من الذين جاؤوا بعد بياجيه، ونظروا إلى التطور المعرفي من طريق أشكالٍ من المعرفة؛ إذ تناول مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تبلورت في حقل علم النفس المعلوماتي، و وظفها لتأسيس نظريته التي تقترح تفسيرًا جديدًا للنمو و وصفه بديلًا للتفسير الذي وضعه بياجيه. (العتوم، ٢٠١٥: ١٩٦)

٢. كيرت فيشر: Kurt Fisher^٢

^١ عالم نفس نمائى كندي بارز (1944-2000)، من أبرز منظري "بياجيه الجدد". (Neo-Piagetian) "طور نظرية تربط بين نظرية بياجيه والنمو المعرفي وبين نظريات معالجة المعلومات، مؤكداً أن النمو المعرفي يحدث عبر مراحل تزداد تعقيداً بناءً على "هياكل التحكم التنفيذي" والقدرة على المعالج

^٢ ولد في بالتيمور، أكبر مدن ولاية ميريلاند الأمريكية (١٩٤٣ - ٢٠٢٠) مربياً ومؤلفاً وباحثاً في مجال علم الأعصاب والتعليم. وحتى تقاعده عام ٢٠١٥، شغل منصب أستاذ تشارلز بيجلو للتعليم ومدير برنامج العقل والماغ والتعليم

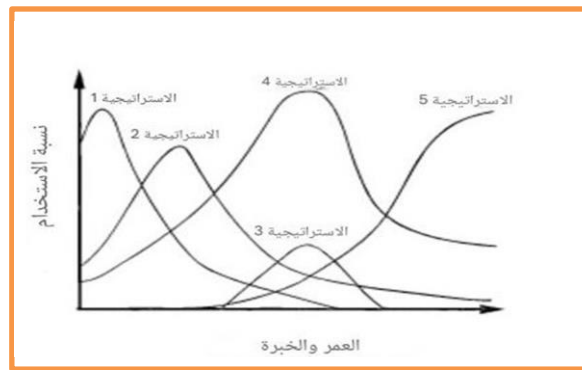
تُعد نظرية فيشر من نظريات النمو المعرفي، ونماذج للنمو الانساني، تمحورت حول بناء هرم من المهارات وضبطه، فقد تأثر بأفكار متعددة لعلماء كثر، فمن بياجيه تبنى المرحلية في النمو، واتجه نحو الدراسات عبر الثقافية بتأثره بفيجوتسكي، وكان اهتمامه بالتعلم والسلوك ناتج عن أفكار سكينر، فحاول المزج بين هذه الأفكار، وقدم لنا كم من الاستنتاجات الفكرية. (سگر، ٢٠١٥: ١٦٩)

٣. روبرت سيغلر: Robert Seigler^١

انطلق روبرت سيغلر، كونه أحد أبرز رواد الاتجاه البياجي الجديد من نقد جوهرى لنموذج "السلم" أو "الخطوة" الذي تبناه بياجيه، فيرى أن هذا النموذج التقليدي، الذي يصور التطور كانتقال مفاجئ وموحد من مرحلة لأخرى، يبقى قاصراً عن تفسير التعددية المعرفية ولا يوضح ميكانيكية التغير؛ أي كيف ينتقل الفرد فعلياً من استراتيجية تفكير إلى أخرى؛ فيرى سيغلر، إن كان نموذج الخطوة الذي تبناه بياجيه ومن تبعه من تلاميذه، لا يأخذ بالحسبان هذه التعددية، أو التحول بالاستراتيجيات، من واحدة إلى أخرى، ولم يوضح كيف يغير الأفراد استراتيجياتهم، ففكر بنموذج آخر يحدل هذه المشكلات جميعها. (Richards & Commons, 2005:77)

وتستند نظرية سيغلر إلى افتراضات ثلاث، وهي:

- أ- ما الوقت الذي يفكر فيه الأفراد باستراتيجيات وطرائق متنوعة حول ظاهرة معينة.
- ب- تتنافس هذه الاستراتيجيات والطرائق فيما بينها، وليس فقط في مدد زمنية متقاربة أو قصيرة، وإنما في مدد زمنية طويلة.
- ت- يحصل التطور المعرفي للفرد، فيحدث تغييرات تدريجية في وتيرة طرائق التفكير بالاستراتيجيات التي فكر فيها الفرد، ومن ثمَّ يُدخل الفرد طرائق تفكير أكثر تقدماً لاختيار الاستراتيجية.



الشكل (١) يُبين

رابعاً: الأدب:

هنالك ارتباط أو ما نسميه بالعلاقة، بين إبداع الأديب وبين تذوق المتلقي، قارئاً أو مستمعاً أو مشاهداً، فهما يتبادلان الأثر إيجاباً وسلباً، ونحن نرى المبدع الحقيقي، الذي يتلقى إلهاماته

^١ عالم نفس أمريكي، ولد ١٩٤٩، تخصص في علم النفس المعرفي، عمل بعد حصوله شهادة الدكتوراه من جامعة ولاية نيويورك استاذاً جامعياً في جامعة كارنيغي ميلون، ثم أصبح استاذاً في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا.

واشراقاته وأفكاره من مجتمعه الانساني الذي يعيش فيه، سواء كان مجتمعاً محلياً أم مجتمعاً عامّاً؛ لذلك تكون عملية الإبداع موجهة نحو المتلقي، إذ يؤخذ بالحسبان وجهة نظر المتلقي في أثناء الإبداع؛ فنجد أثر المتلقي أو المتذوق ليس مجرد استماع لما يطرح المبدع، بل خلق جديد وإبداع فني جميل. (مدكور، ٢٠١٠: ٢١٠ - ٢١١)

وظائف الأدب: للأدب مجموعة وظائف يقدمها للفرد والمجتمع، ويمكن إيجازها بما يأتي:

١. **النفسية:** لا شك أنّ كل عمل أدبي هو وحدة مؤلفة من الشعور والتعبير؛ فالتجربة الشعورية تسبق في نفس صاحبها، فيليها التعبير عنها في صورة لفظ أدبي؛ أمّا في العمل الأدبي فلا وجود للتجربة السابقة؛ فتكون المرحتان بالقياس الأدبي متحدتان في ظرف الوجود.
٢. **الجمالية:** التجربة الجمالية كثيراً ما تُوصف بأنها تجربة شعورية ذات وصف صادق؛ كونها أساس نابع من ذات الانسان الأديب، وليس حكماً عقلياً قائماً على المبادئ.
٣. **الاجتماعية:** الأدب صورة صادقه لمجتمعاتها، ومرآة عاكسة لثقافات شعوبها، فدوره الرئيس بناء الانسان والمجتمع والأمة؛ وهو الأداة والوسيلة العظمى في تحقيق غاياته، واشباع رغباته.
٤. **التاريخية:** يعرض الأدب تاريخ الأمم والشعوب بلغة أدبية جذابة شائقة، مؤثرة وممتعة؛ ولهذا فإنّ بين الأدب والتاريخ علاقة استنهاض، فيكون هو الترجمان الذي يرسم صورة التاريخ.
٥. **التعليمية:** درس الأدب عملية من عمليات التعلّم، تُسهم في تنمية مهارات الطلبة في المواد الأخرى؛ كون الأعمال الأدبية، تحمل في طياتها التجارب الذاتية لأصحابها.(عبد الباري، ٢٠١٠: ٢٠-٢١)

خامساً: الخطاب الأدبي:

لا شكّ إنّ الخطاب قد حظي باهتمام العلماء قديماً وحديثاً؛ وقد تنوعت أشكاله وألوانه، فمنه الخطاب المكتوب، ومنه الخطاب الشفوي، وكلاهما يؤدي رسالة من المُخاطب الى المُخاطب مهما كانت انتماءاتهما الطبقية والثقافية؛ إذ يرتبط باللغة التي تُحيطه، فيكون نشاطاً تواصلياً اجتماعياً، ولكي نصل بالخطاب الأدبي الى ذروته في أن يكون خطاباً فاعلاً تواصلياً، ذا أثر واضح في المتلقي؛ لا بدّ أن تتوفر العناصر الأساس التي يتكون منها أي خطاب، وهي المرسل، المرسل إليه، الرسالة، السُنن، السياق، الأداة الناقلة للخطاب؛ فكل هذه العناصر حين تتوفر نصل الى تحقيق الأهداف المرجوة من وجود خطاب، تتوفر فيه سمة التوجيه والأثر الفاعل.

الخطاب الأدبي في القرآن الكريم:

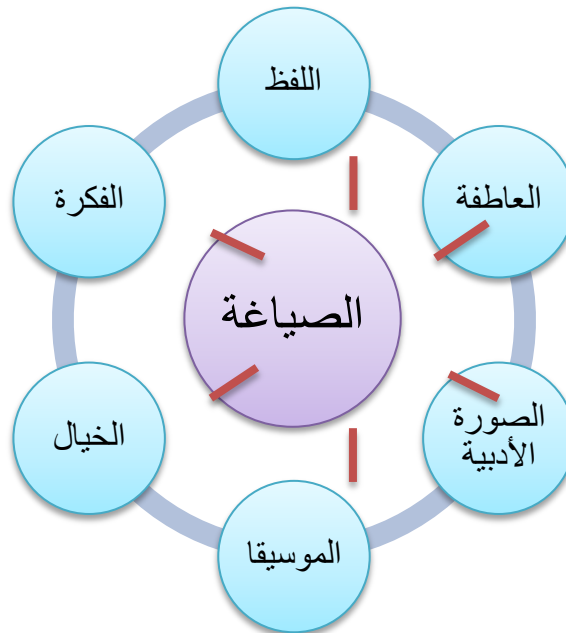
تحدى القرآن الكريم العقل البشري بالإعجاز، العلمي، والثقافي، واللغوي، والتشريعي، والفكري، والمنهجي، وكل أنواع تطور ذلك العقل و في أعلى درجات رقيه؛ فقال تعالى "سُنرِهم آياتنا في

الآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ" ، وهذا الإعجاز بمختلف أنواعه وفروعه، ورد بصورة واحدة، وبأسلوب واحد من أساليب الخطاب، وهو الخطاب الأدبي، ولم يأتِ لا بالخطاب العلمي ولا الخطاب الفلسفي ولا الخطاب الجدلي؛ وقد اختار الله سبحانه وتعالى أن تكون رسالته لخاتم الأنبياء على صورة الخطاب الأدبي في أعلى مراتب البيان وأرقى أساليب الإعجاز؛ وهذا تحدٍ و إعجازٍ للعرب البلغاء الذين خُوطبوا به في زمانهم، برغم أن المعجزة قائمة ودائمة، لا تخص العرب أو البشرية في جيل محدد، ولأن الخطاب القرآني دائم للبشر في جميع الأجيال؛ فهو إعجازٌ ممتد في تحدي البشرية إلى نهاية أجيالها على وجه الأرض. (المناصرة، ٢٠٠٥: ٩٩)

عناصر تحليل الخطاب الأدبي:

بعد إطلاع الباحث على الأدبيات وجد أن يوضح شيئاً من عناصر الخطاب الأدبي في

الشكل أدناه:



شكل (٢) يوضح علاقة عناصر تحليل الخطاب الأدبي بالصياغة (تصميم الباحث)

إنَّ تحليل الخطاب الأدبي منظومة مترامية الأطراف، وموضوعها الخطاب، وهو منهج وإجراء حديث النشأة في البحوث والأدبيات العربية، فهو مصطلحٌ شاملٌ ذو دلالات متعددة ومجالات واسعة؛ وقد أُشتق من نظريات متعددة، كالتداولية، والأسلوبية، والسيمائية، والاجتماعية، والنفسية، وهدفه الأساس، تبسيط الخطاب من أجل فهمه أيًا كان نوع الخطاب الأدبي (نثري-شعري)؛ و يوجد نوعان من تحليل الخطاب، أحدهما، بحث البنية الكلية، والذي يدرس الشكل الهيكلي أو تنظيمات النص، والآخر هو بحث البنية الداخلية، والذي يركز بنحو

^١ سورة فصلت. الآية ٥٣

أساسي على العلاقة بين الجمل، وتسلسها وترابطها، ومن الجمل نبني نصًا متماسكًا، فيما يسمى بعلم اللغة النصي. (الشهري، ٢٠٠٣: ٣٥)

ولا شكَّ أنَّه، يساعد تحليل الخطاب الطلاب في استعمال اللغة للتعبير عن المعاني في السياقات اللغوية المختلفة، كما أنه في تحقيق الفهم العميق للنصوص المختلفة، واستنتاج الأفكار العميقة والتي لا تتضح في بنيته الخارجية، واستنباط الجمال الداخلي للنص، واستقراء آراء المؤلف حول موضوع الخطاب، كما أن تحليل الخطاب يُسهم في منح الطلاب الأدوات اللغوية الصحيحة والملائمة التي تمكنهم من الكتابة عن النصوص وانتقادها وتحليل نتائجها. (شرشار، ٢٠٠٦: ٥٠)

سادسًا: البرامج التعليمية:

إنَّ التعليم يحتاج إلى إقرار توجهات تعليمية جديدة، وتبني نظريات وفلسفات عصرية حديثة ومتطورة، فضلًا عن الأساليب الحديثة التي لا بدَّ أن ينتهجها لحدوث التطور في مجالات التعليم المتنوعة؛ لهذا ينبغي وضع الخطط التنفيذية الممنهجة لمواكبة هذه التطورات، ومنها تطوير البرامج التعليمية في المحل المختلفة؛ لمواجهة مشكلات الحياة العصرية. (الكناني، ٢٠٢٠: ١٣)

بناء البرنامج التعليمي:

إنَّ بناء أي برنامج تعليمي-تعليمي، ينبغي أن يستند إلى مراحل ثلاث لا يمكن الاستغناء عنها، وهي: مرحلة التخطيط، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة التقييم:

١. مرحلة التخطيط: لا بدَّ من وجود نشاطات عقلية وتفكير متواصل في هذه المرحلة، غايته الولوج في الخطوة الأولى لبناء وتصميم البرنامج التعليمي، وهو بخطوتين:

أولًا: التحليل: ويُشير إلى كمية المعلومات التي يحصل عليها المعنيون والتي ترتبط بحاجات المتعلمين وخصائصهم، وتحليلها، ومن ثمَّ ترجمتها إلى أنشطة.

ثانيًا: التصميم: لا بدَّ من توافر اجراءات منطقية، لتنظيم عمليات التعليم وتطويره، ومن ثمَّ تنفيذه وتقييمه.

٢. مرحلة التنفيذ: وتعني توافر الظروف الحقيقية والملائمة لتطبيق البرنامج الموضوع أو المُصمم.

٣. مرحلة التقييم: عمليات تشخيصية وعلاجية تُقدم لمنفذ التصميم تغذية راجعة عن أدائه، وعن فاعلية تدريسه وتطبيق البرنامج، فتكون عاملاً فاعلاً في جمع تلك المعلومات، (عبد الهادي، ٢٠٠٠: ٧٦)

منهج البحث وإجراءاته:**منهج البحث:****أ- إجراءات المنهج الوصفي في بناء البرنامج المقترح:**

اطّلع الباحث على عدد ليس قليل من المصادر التربوية والدراسات السابقة التي تناولت بناء البرامج وتجريبها، ومن طريق هذا الاطلاع تبيّن أنّ هناك تعدد للآراء المتعلقة بعملية بناء البرامج، هذا من جانب، ومن جانب آخر ثبتَ هناك توافق عام على وجود مراحل أساسية تشكّل إطار البناء، وهذه المراحل تشتمل على مجموعة من العناصر والخطوات؛ و عليه، فقد اتّبع الباحث في إعداد البرنامج المقترح الخطوات الآتية:

أولاً: مرحلة تخطيط البرنامج (التحليل والتحديد):

وهذه المرحلة تتضمن ما يأتي:

أ- الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت بناء البرامج التعليمية:**ب- مسوّغات ومبررات بناء البرنامج المقترح:****ت- تحديد الأسس (المعرفية والنفسية والاجتماعية والتكنولوجية) التي يستند إليها البرنامج****التعليمي:****ثانياً- عناصر البرنامج (مكوناته):**

١. تحديد أهداف البرنامج: إنّ لأي برنامج تعليمي مجموعة أهداف موضوعة، فهي الخطوة الأولى من خطوات بنائه، ومن عناصر تكوينه الأساس، وبالنسبة لمصممي البرامج التعليمية لا بدّ أن تكون عملية وضوح الأهداف عندهم بالمقام الأول، فهي تقود إلى تحقيق الأغراض المرسومة والمنظمة. (سعادة، ٢٠٠٥: ٢٨)، وتنقسم الأهداف من حيث أمدها على عامة، وخاصة، وأخرى سلوكية، وفيما يأتي تفصيل لكلٍ منهما: الأهداف العامة، الأهداف الخاصة، الأهداف السلوكية.

٢. محتوى البرنامج: يُشير في وضوحه إلى مجموعة الحقائق والمفاهيم والنظريات والأفكار والقيم، التي تُقدّم للطلبة المتعلمين، بقصد مساعدتهم في تحقيق نموهم الشامل، والمحتوى من عناصر المنهج الأساس الذي يترجم الأهداف المراد تحقيقها. (حسن، ٢٠١٤: ٤٢)

٣. تحليل خصائص الطلبة: تم تحديد طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية فئةً مستهدفة في برنامج التعليم القائم على نظرية سيغلر؛ كون هذه الفئة العمرية في بداية مرحلة التعليم الجامعي.

٤. اختيار استراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس: اختار الباحث مجموعة من استراتيجيات التدريس الحديثة التي حددتها ملامح النظرية والتطبيقات التربوية، إذ تضع الطالب محور العملية التعليمية، وتحفزه نحو التفكير لتجريب أكثر من استراتيجية وطريقة للوصول لحل المشكلات التي تواجهه.

٥. الأنشطة: أعدّ الباحث مجموعة من الأنشطة لكل موقف تعليمي، ولكل موضوع من مقرر المادة الدراسية التي تضمنها البرنامج التعليمي، وبهذا جاءت متعددة ومتنوعة بما حددتها متطلبات النظرية.

٦. الوسائل التعليمية: استعمل الباحث عددًا من الوسائل التعليمية بما يتلاءم والموقف التعليمي، من مثل، جهاز العرض الآلي، و أوراق العمل المُصمَّمة، السبورة، و الأقلام الملونة.

٧. التقويم: من المكونات الرئيسة لأنظمة التعليم كافة، وله الدور الحاسم في رحلة الطلبة التعليمية، فهو يرافق العناصر الرئيسة للبرنامج التعليمي المقترح، منذ البدء حتى ينتهي، ويُعد العملية التشخيصية والعلاجية، التي تهدف بالدرجة الأولى كشف مواطن القوة في البرنامج التعليمي المُقترح.

ثالثًا: مرحلة إعداد وتصميم محتوى البرنامج على وفق نظرية سيغلر وتنظيمه:

١. عرض المحتوى وتنظيمه:

تحدد محتوى البرنامج التعليمي المقترح على وفق نظرية سيغلر بالموضوعات المقررة لمادة النصوص القديمة للصف الثاني، البالغ عددها خمسة دروس تعليمية، وقد أثرى الباحث الموضوعات المقررة بموضوعين مقترحين؛ ليصبح العدد الكلي سبعة موضوعات، تم عرضها على المحكمين، ومن ثم أعاد الباحث صياغة المحتوى التعليمي بما يتلاءم وأسس البرنامج و منطلقاته.

٢. دليل التدريسي:

أعدّ الباحث دليلًا للتدريسي؛ ليكون مرشدًا وموجهًا له عند تدريسه المادة التعليمية الخاصة بالبرنامج التعليمي المُصمم على وفق نظرية سيغلر.

٣. كتاب الطالب

أعدّ الباحث كتابًا للطلبة تضمن، مقدمة عن تحليل الخطاب الأدبي ونصوصه، ومن ثم تعليمات ترشد بها الطلبة إلى كيفية التعامل مع الكتاب، وقد ضمّ كتاب الطالب سبعة دروس، قدمها الباحث مع الأنشطة الخاصة بكلٍ منها.

رابعًا: مرحلة إجراءات تعرّف فاعلية البرنامج:

أولاً: التصميم التجريبي:

اعتمد الباحث في البحث الحالي أحد التصميمات التجريبية ذات الضبط الجزئي، وهو تصميم المجموعة الضابطة اللاعشوائية الاختيار ذات الاختبار القبلي والبعدي؛ كونه التصميم الملائم لتحقيق أهداف البحث وشكل (٠٠٠) يوضح التصميم المعتمد في هذه البحث:

المجموعة	الأداة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	الاختبار القبلي	البرنامج المقترح	تحليل الخطاب الادبي	الاختبار البعدي
الضابطة		-----		

شكل (٣) يوضح التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

١- مجتمع البحث:

سعى الباحث إلى إشراك أفراد المجتمع المتمثل بطلبة الصف الثاني أقسام اللغة العربية في كليات التربية في الجامعات العراقية، وبما أن عدد أفراد المجتمع كبير جداً، فقد واجه الباحث صعوبة في شمولهم جميعاً، مما استدعى اللجوء إلى اختيار مجموعة جزئية من هذا المجتمع تُعرف بعينة البحث.

٢- عينة البحث:

اختار الباحث عينة بحثه بنحوٍ لا عشوائي، من بين أقسام اللغة العربية في كليات التربية للجامعات العراقية وللعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)، فكان قسم اللغة العربية في كلية التربية/الجامعة المستنصرية، وكان عددهم بعد استبعاد الطلبة الراسبين، أصبحت عينة البحث (٩١) طالباً وطالبة، علماً كان استبعاد الطلبة الراسبين احصائياً فقط مع بقائهم داخل القاعة حفاظاً على النظام في الموقف التعليمي، وسبب الاستبعاد، امتلاكهم خبرات سابقة عن الموضوعات، مما قد يؤثر في دقة النتائج او في السلامة الداخلية للتجربة. والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١) عدد طلبة مجموعتي البحث التجريبية والضابطة

المجموعة	الشعبة	العدد قبل الاستبعاد	عدد الطلبة الراسبين	العدد بعد الاستبعاد
التجريبية	ب	٥٢	٦	٤٦
الضابطة	أ	٥٣	٨	٤٥
المجموع		١٠٥	١٤	٩١

٣- تكافؤ مجموعتي البحث (السلامة الداخلية للتصميم التجريبي):

حرص الباحث على اجراء التكافؤ قبل الشروع بتطبيق التجربة بين مجموعتي البحث في

بعض المتغيرات ، ومن هذه المتغيرات هي:

أ- اختبار الكفايات اللغوية.

ب- اختبار الوعي الادبي.

ت- مستوى الذكاء اللغوي .

ث- الاختبار القبلي لمهارات تحليل الخطاب الادبي

ثالثاً: ضبط المتغيرات الدخيلة (السلامة الخارجية للتصميم التجريبي):

حرص الباحث تفادي عدداً من المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في سير التجربة، ومن ثم في نتائجها، ومنها (الفروق في اختيار العينة، الاندثار التجريبي، أداة القياس، وسواها) **رابعاً: أثر الإجراءات التجريبية:**

يرى الباحث أن سلامة الإجراءات التجريبية تُعدّ عاملاً أساسياً ومؤثراً في موثوقية البحث بنحوٍ عام؛ لذا سعى إلى الحد من تأثير أي عوامل قد تُخلّ بانسيابية التجربة، بهدف تحقيق ضبط دقيق وضمان تنفيذها بالشكل الأمثل. ومن بين هذه الإجراءات :

١. **المادة العلمية:** كانت المادة العلمية الدراسية واحدة لمجموعتي البحث، تمثّلت بمفردات مادة النصوص القديمة المقررة لتدريس طلبة الصف الثاني لأقسام اللغة العربية في كليات التربية للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

٢. **بناية التدريس:** طبق الباحث التجربة في كلية واحدة ، وهي كلية التربية، وفي قاعتين متشابهتين من حيث المساحة والانارة والتهوية ونوع المقاعد الدراسية، مما يستبعد تأثير ذلك على المتغير التابع.

٣. **القائم بالتدريس:** درّس الباحث طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) بنفسه، وهذا يضيف على نتائج التجربة درجة من الدقة و يجعلها تتسم بالموضوعية.

٤. **مدة تدريس التجربة:** لا شكَّ إنّ تدريس المفردات المقررة موضوع البحث، قُدِّمَتْ بمدة موحدة ومتساوية لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، وهي مدة التجربة التي حددها الباحث بالاتفاق مع تدريسي المادة، وكانت عامّاً دراسياً كاملاً، وهو العام الدراسي (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦). إذ بدأت يوم الأحد الموافق ١٢/١٠/٢٠٢٥، وانتهت يوم الثلاثاء الموافق ٢٤/٣/٢٠٢٦، بعد التوافق مع تدريسي المادة.

خامساً: الخطط التدريسية: يمثل التخطيط تصوّراً مسبقاً للمواقف والإجراءات التي سينفذها التدريسي وطلّبه لتحقيق أهداف تعليمية محددة، ولكونها أحد مكونات عملية التعليم الأساسية، و هي تشمل تحديد الأهداف التعليمية واختيار الأساليب والطرائق المناسبة لتحقيقها. (جامل، ٢٠٠٢: ٢٣)

سادساً: أداة البحث : أجرى الباحث تطبيق أداة البحث قبل البدء بالتجربة؛ ليكشف عن مستوى مجموعتي البحث في مهارات تحليل الخطاب الأدبي، وليتحقق من مدى تكافؤهما إحصائياً، ومن ثمّ طبّقت الأداة بعد الانتهاء من التجربة؛ للكشف عن الأثر الذي أحدثه البرنامج المقترح، من طريق تحديد الفروق بين طلبة المجموعة التجريبية وطلبة المجموعة الضابطة، في تحليل نصوص الخطاب الأدبي.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

للتأكد من وضوح فقرات الاختبار، وتعليماته؛ و أيضاً، لحساب متوسط الوقت المستغرق في الإجابة عنه، طَبَّقَ الباحث الاختبار على عينة استطلاعية من طلبة الصف الثاني من مجتمع البحث نفسه، يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٥/١٠/٦، وكانت العينة مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة، اختيروا بنحوٍ عشوائيٍّ من قسم اللغة العربية، وقد تبين بعد إجراء الاختبار، إنَّ فقرات الاختبار واضحة ومفهومة؛ وقد تبين أنَّ متوسط الوقت المستغرق لأداء الاختبار، والاجابة عن فقراته كان (٧٠) دقيقة، و الذي تم حسابه، من طريق معادلة حسابية خاصة.

التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار: لتسهيل الإجراءات الإحصائية طَبَّقَ الباحث الاختبار على عينة التحليل الإحصائي من طلبة الصف الثاني، من مجتمع البحث نفسه، وكانت العينة (١٠٠) طالباً وطالبة، ومن ثَمَّ ثبت الباحث الدرجات تنازلياً من أعلى الدرجات إلى أدناها باستعمال برنامج (Excel)، و قد أُختيرت العيّنتان المتطرفتان العليا والدنيا بنسبة (٢٧ %) أي (٥٤) طالباً وطالبة بوصفهما مجموعتين منفصلتين لتمثيل العيّنة كلها.

سابعاً: تطبيق التجربة :

زار الباحث قسم اللغة العربية في كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، للمرة الثانية من بعد أن أُستقرَّ الطلبة، وكان ذلك يوم الأحد الموافق (٢٠٢٥/١٠/٥)، باشر الباحث تدريس مفردات المقرر لطلبة عينة البحث بحسب جدول الحصص المتفق عليه في يوم الخميس الموافق (٢٠٢٥/١٠/١٦)، بواقع حصتين في الاسبوع، حصة واحدة لتدريس طلبة المجموعة التجريبية على وفق البرنامج، وحصة واحدة لتدريس طلبة المجموعة الضابطة على وفق البرنامج التقليدي، وانتهت التجربة في يوم (٢٠٢٦/٣/٢٤).

نتيجة البحث وتوصياته : أولاً: عرض النتيجة:

للتحقق من هدف البحث الحالي صاغ الباحث الفرضيتين الصفريتين الاتيتين:

- **الفرضية الأولى:** ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة النصوص القديمة باستعمال البرنامج المُعد ومتوسط درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون المادة نفسها على وفق البرنامج التقليدي في الاختبار البعدي، وبعد أن فحص الباحث إجابات طلبة المجموعتين في الاختبار البعدي الذي أعده لهم، من بعد انتهاء التجربة، وقد تبين ما يأتي:

• إنَّ متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية بلغ (٣١.٠٧)، في حين إنَّ طلبة المجموعة الضابطة قد بلغ متوسط درجاتهم (٢٤.٢٢)، باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t -test) تبين أنَّ هناك فرقاً ذا دلالة احصائية وبدرجة حرية (٨٩) لمصلحة المجموعة التجريبية، إذ

بلغت القيمة التائية المحسوبة (٧.٧٢) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية التي بلغت (١.٩٨٧)؛ لذا رُفضت الفرضية الصفرية، وقُبِلت الفرضية البديلة، والجدول الآتي يُبين ذلك جدول (٢) المتوسط الحسابي والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) للمجموعتين في الاختبار البعدي

النتيجة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطلبة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائياً	١.٩٨٧	٧.٧٢	٨٩	٣.٧١	٣١.٠٧	٤٦	التجريبية
				٤.٦٩	٢٤.٢٢	٤٥	الضابطة

- الفرضية الثانية: ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي، ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي. وللتحقق من صحة الفرضية الثانية، قارن الباحث بين درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي، ودرجاتهم في الاختبار البعدي، وقد تبين ما يأتي:

• إنَّ متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي قد بلغ (٧.٩٥٧)، في حين بلغ متوسط درجاتهم في الاختبار البعدي (٣١.٠٧)، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مترابطتين (t-test) لدرجات المجموعة التجريبية في الاختبارين (القبلي والبعدي)، تبين أنَّ هناك فرقاً ذا دلالة احصائية وبدرجة حرية (٤٥) لمصلحة الاختبار البعدي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣.٧٢١) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية التي بلغت (١.٦٧٩)؛ لذا رُفضت الفرضية الصفرية، وقُبِلت الفرضية البديلة؛ والجدول الآتي يُبين ذلك:

جدول (٣) المتوسط الحسابي والقيمة التائية (المحسوبة والجدولية) للمجموعة التجريبية للاختبارين القبلي والبعدي

النتيجة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الطلبة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائياً	١.٦٧٩	٣.٧٢١	٤٥	٢.٧٨٩	٧.٩٥٧	٤٦	القبلي
				٣.٧١	٣١.٠٧		البعدي

ثانياً: تفسير النتيجة:

بعد عرض نتيجة البحث وتحليلها احصائياً، أظهرت إنَّ طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة النصوص القديمة بالبرنامج المقترح على وفق نظرية سيغلر قد تفوقوا على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا مادة النصوص القديمة على وفق البرنامج التقليدي، في الاختبار البعدي، ويعزو الباحث هذا التفوق إلى مبررات نذكر منها ما يأتي:

١. أخذ البرنامج المُقترح بعين الاعتبار الفروق الفردية الواضحة في نمو الأفراد وسعة ذاكرتهم العاملة، والذي سمح بدوره بمعالجة معلومات الطلبة الأدبية بدقة أكبر مع زيادة خبرتهم.

٢. تدريس موضوعات النصوص القديمة باستعمال البرنامج المقترح على وفق نظرية سيغلر، أوجد فرصاً أمام الطلبة لممارسة الذكاء والتفكير في تحليل الخطاب، وساعد في نمو العلاقة بين قدراتهم وأدائهم.

ثالثاً: الاستنتاجات:

في ضوء ما تم ذكره سلفاً، استنتج الباحث بعض الاستنتاجات، ونذكر منها ما يأتي:

١. أثبت البرنامج المقترح على وفق نظرية سيغلر فاعليته في تحليل الخطاب الأدبي، عند طلبة الصف الثاني أقسام اللغة العربية في كليات التربية.
٢. إنّ مهارات تحليل نص الخطاب الأدبي ليس حكراً على طالبٍ دون آخر، وهي ليست موهبة وراثية، إذ يُمكن لأيّ متعلّم أن يصل إلى تحليل نصّ أدبي ولأَي خطاب كان، من طريق جمع المفردات وتوليد الأفكار وترتيبها والتمييز بينها، بالتدريب المتواصل.

رابعاً: التوصيات: من بعد أن طرح نتيجة البحث وتفسيرها، والاستنتاجات التي قدمها، يرفع الباحث مجموعة من التوصيات، ومنها:

١. التأكيد على توظيف البرامج التعليمية الحديثة، في التعليم الجامعي، وخاصة ما كان منها على وفق النظريات المعرفية والبنائية.
٢. تدريب تدريسيّ مواد قسم اللغة العربية على البرامج التعليمية الحديثة المُعدة على نظريات التعلم والتعليم الحديثة، والتي تجعل من الطالب محور العملية التعليمية.

خامساً: المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي، يقترح الباحث إجراء دراسات وبحوث مماثلة تصب في:

١. تعرّف فاعلية البرنامج المقترح على وفق نظرية سيغلر في مواد قسم اللغة العربية الأساسية الأخرى.

المصادر:

١. ابن جني، ابو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محم علي النجار، ج١، عالم الكتب، بيروت، ٢٠١٠.
٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مراجعة وتدقيق يوسف البقاعي وابراهيم شمس الدين ونضال علي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٣.
٣. ابو رياش، حسين، وسليم شريف، وعبد الحكيم الصافي، أصول استراتيجيات التعلم والتعليم، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٩.
٤. أحمد، نصار سيد، ومصطفى محمد، ومحمد درويش، وايمان عبد الله، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠٠٨.
٥. التميمي، ضياء عبد الله أحمد، قياس مستوى التذوق الأدبي لدى طلبة أقسام اللغة العربية

- في كليات التربية في محافظة بغداد، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية-ابن رشد، ٢٠٠١.
٦. جامل، عبد الرحمن عبد السلام، طرائق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، دار المناهل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢.
٧. جعيني، نعيم حبيب، الفلسفة وتطبيقاتها التربوية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.
٨. حسن، هناء رجب، التفكير برامج تعليمه وأساليب قياسه، دار الكتب العلمية، عمان، ٢٠١٤.
٩. الحسنوي، حاكم موسى، فاعلية طرائق التدريس الحديثة في تنمية الاتجاهات العلمية، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٩.
١٠. الدوسري، ابراهيم مبارك، الاطار المرجعي للتقويم التربوي، مكتبة التربية لدول الخليج العربي، السعودية، ٢٠٠٠.
١١. الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، ٢٠١٣.
١٢. زاير، سعد علي، وسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المرتضى، بغداد، ٢٠١٦ م.
١٣. الزغول، عماد عبد الرحيم، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، ط٢، ٢٠١٠.
١٤. الزويني، ابتسام صاحب موسى، و نبأ ثامر خليل الربيعي، مستوى طلاب قسم اللغة العربية كلية الآداب في تحليل النصوص الأدبية، بحث منشور، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ٢٠١١.
١٥. سعادة، جودت أحمد، صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٥.
١٦. سكر، حيدر كريم، النظرية المعرفية في التعلم مفاهيمها- تطبيقاتها، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٥.
١٧. شحاته، حسن، وزينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٣.
١٨. شرشار، عبد القادر، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات مختبر الخطاب الأدبي، الجزائر، ٢٠٠٦.
١٩. شريم، رغدة، سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٩.
٢٠. الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، ٢٠٠٣.

٢١. شهيد، حسين حمزة، جان بياجيه وأثره في مجال نظرية المعرفة، بحث منشور، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، العدد ٤٠، مجلد ٢، النجف الأشرف، ٢٠١٦.
٢٢. الصراف، سري مؤيد فاضل، صعوبات تدريس مادة الكتاب القديم في أقسام اللغة العربية في كليات التربية في بغداد، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٣.
٢٣. طراونة، حليف يوسف، أساسيات في التربية، دار الشروق للنشر، عمان، ٢٠٠٤.
٢٤. عبد الباري، ماهر شعبان، التدوق الأدبي طبيعته-نظرياته-مقوماته-معايير-قياسه، دار الفكر، عمان، ٢٠١٠.
٢٥. عبد الحميد، عبد الله، في أصول التحليل الأدبي، القاهرة، جامعة طنطا، كلية التربية، ٢٠٠٥.
٢٦. عبد الهادي، جودت عزت، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.
٢٧. عبيدات، سهيل أحمد، إعداد المعلمين وتنميتهم، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٧.
٢٨. العتوم، عدنان يوسف، علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق، مكتبة ملحقة أفلو للعلوم، لبنان، ٢٠١٥.
٢٩. العيساوي، سيف طارق حسن، مستوى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في تحليل النصوص الأدبية، رسالة ماجستير، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ٢٠٠٥.
٣٠. العيسوي، عبد الرحمن، علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٠.
٣١. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد، كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٥.
٣٢. القميري، حمد، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر، الرياض، ٢٠١٦.
٣٣. الكناني، سلوان خلف جاسم، البرامج التعليمية الاتجاهات الحديثة التي تقوم عليها واستراتيجياتها-رؤية نظرية معرفية وتوظيفية-، مكتب اليمامة للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٢٠.
٣٤. مذكور، علي أحمد، طرق تدريس اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
٣٥. المناصرة، عباس، الخطاب الأدبي في القرآن الكريم والسؤال الغائب، المنتدى الاسلامي البيان، مصر، ٢٠٠٥.

٣٦. هابشايد، شتيفان، النص والخطاب، ترجمة موفق محمد جواد المصلح، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ٢٠١٣.

37. Woolfolk,A, educational psychology, New Jersey, prentice-hall, Englewood cliffs,2006.

38. Commons & Bakker. A.Hierarchical Complexity: A formal theory,2005.

39. Z. chen & R.S. Siegler, Briding The Gap Between Understanding of Toddlers And Older Childrens Thinking,2000.